الدرس (٢٦٥) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فنواصل قراءتنا في هذا الكتاب كتاب: (رياض الصالحين) لأبي زكريا النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا نزال في باب: بيان ما أعدَّه اللّه تعالى للمؤمنين في الجنّة، وهو آخر أبواب هذا الكتاب.

الملقي:

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرفٍ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٨٩- (وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِمْ، فَيَزدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)).

الشيخ:

هذا الحديث فيه: ما أعدَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الجنَّة في الجنَّة، من السُّوق الَّذِي **«يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ»** فإذا أتوا إلى هذا السُّوق العظيم، هبَّت عليهم **«رِيحُ الشَّمَالِ»** أي: من جهة الشّمال، **«فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِمْ»** فعلى إثر ذلك يزدادون **«حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمالًا»**.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٣).

فهو جمالٌ يتجدَّد، وحسنٌ يتكرَّر كُلَّ جمعةٍ في إتيانهم لهذا السُّوق العظيم، فيزدادون بهذا النَّعيم نعيمًا إلى نعيمهم، وسرورًا إلى سرورهم، وجمالًا إلى جمالهم.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩٠- (وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢)).

الشيخ:

في هذا الحديث دلالةٌ على التَّفاوت في المنازل لأهل الجنَّة بحسب الأعمال، ويتضمَّن ذلك الحثَّ على العناية بالأعمال الصَّالحة، والطَّاعات الزَّاكية، الَّتِي تزداد بها درجات المرء، وترتفع منازله في جنَّات النَّعيم.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩١- (وَعَنْهُ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «**فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السَّجدة: ١٦-١٧]. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣)).

الشيخ:

أي: إنَّ فيها من النَّعيم ما لا يعرفه النَّاس ولا يدركونه، وإنَّما يعرفون أسماءه فقط، كما قال ابن عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «ليس في الجنَّة ممَّا في الدُّنيا إلَّا الأسماء»(٤)، فالنَّاس يعرفون العنب

---

(٢) رواه البخاريُّ (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٨٣٠).

(٣) رواه مسلم (٢٨٢٥) عن سهل بن سعد. ورواه البخاريُّ (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤) عن أبي هريرة.

(٤) سبق تخريجه.

والرُّمَّان وأنواع الفواكه، لكن ليس بينها وبين ما في الآخرة شبَهٌ في الطَّعم ولا الذَّوق ولا المنظر ولا اللَّون.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩٢- (وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا، فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥)).

الشيخ:

أي: أن تكونوا أحياء دائمًا فلا موت، وأن تكونوا صحيحي الأبدان دائمًا فلا مرض، وأن تدوموا شبابًا فلا تشيبوا، وأن يدوم لكم النَّعيم فلا يصيبكم بأسٌ وهو شدَّة الحال، وإذا أمن المرء من هذه الأربع كمُل عيشه وتمَّ نعيمه.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩٣- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِن الجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦)).

الشيخ:

في هذا الحديث: أنَّ الله سبحانه يعطي عباده المؤمنين في الجنَّة كلَّ ما يتمنَّونه، ويضاعفُ لهم ويزيدُهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من فضله.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(٥) رواه مسلم (٢٨٣٧).

(٦) رواه مسلم (١٨٢).

١٨٩٤- (وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُم؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٧)).

الشيخ:

هذا حديثٌ عظيم، فيه بيان أجلّ أمرٍ يناله أهل الجنَّة في الجنَّة، ويُعَدُّ أعظم من الجنَّة بكُلِّ ما فيها من أنواع النَّعيم، وصنوف المِنَن، كما سيأتي معنا في قول الله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التَّوبة:٧٢]. أي: أكبر من الجنَّة، وأكبر من كُلِّ نعيمٍ فيها.

ولهذا قال في هذا الحديث لمَّا قال له أهل الجنَّة: «وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ سبحانه: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» فهذا يُفيد أنَّ حصول الرِّضوان، ونيل العبد رضوان الله فلا يسخط عليه أبدًا، هذا أكبر وأعظم من نعيم الجنَّة، وقد مرَّ معنا أحاديث عظيمة في وصف نعيم الجنَّة، وأنَّ فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، لكن أعظم من ذلك كلِّه؛ أن يَحلَّ على العبد رضوان الله، فلا يسخط عليه أبدًا.

وأهل الجنَّة عندما يُحلُّ ربُّ العالمين تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليهم رضوانه، ومعنى «أُحِلُّ» أي: أُنزل، أي: عندما يُنزل تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليهم رضوانه، رضوانًا لا يسخط بعده أبدًا، يصل إلى قلوبهم حينئذٍ من اللَّذَّة والهناءة، والسُّرور والغبطة ما لا يجدون مثله، ولا نظيره فيما يتمتَّعون به من نعيم الجنَّة.

ولهذا جاء عن الإمام الحسن البصريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -وهو من أجلَّة علماء التَّابعين- أنَّه قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «يصل إلى قلوبهم من رضوان الله من اللَّذَّة والسُّرور، ما هو ألذُّ عندهم وأقرُّ

---

(٧) رواه البخاريُّ (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

لأعينهم من كُلِّ شيءٍ أصابوه من لذَّة الجنَّة»[٨]، وهذا الرِّضوان العظيم وما سبقه من دخول الجنَّة، والفوز بنعيمها، له سببٌ قدَّمه هؤلاء في حياتهم الدُّنيا، حيث إنَّهم في الحياة الدُّنيا كانوا يبتغون رضوان الله، مخلصين له الدِّين، متَّبعين للرَّسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، قائمين بفرائض الإسلام، وواجبات الدِّين، مبتعدين عن الحرام والآثام، يقومون بذلك كلِّه يرجون رضوان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

وتأمَّل في هذا المعنى -أعني: نيلَ الرِّضوان، وذكرَ مُوجَبِه وسببِه- قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في القرآن الكريم: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التَّوبة:٧١-٧٢]. فذكر الله في هذا السِّياق العظيم المبارك الثَّواب الَّذِي أعدَّه في الجنَّات، وذكره جَلَّ وَعَلَا ذكرًا مُرَتَّبًا حتَّى ختَم ذلك بأعظم الثَّواب وأجلّه، وهو رضوان الله، بقوله جلَّ في علاه: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، وذكر قبل ذلك مُوجب نيلهم وسبب تحصيلهم لهذا الثَّواب العظيم، أنَّهم قاموا بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وحافظوا على فرائض الإسلام، وواجبات الدِّين، والتزموا بأمور الإيمان، وطاعة الرَّحمن، فلمَّا اتَّبعوا في هذه الحياة الدُّنيا رضوان الله، وابتغوا فيها رضوانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فازوا يوم القيامة هذا الفوز العظيم، الَّذِي ذُكِرَ في هذا الحديث، ألا وهو: أنَّه جلَّ في علاه يُحلُّ عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبداً.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(٨) انظر: تفسير القرآن لابن أبي زمنين (٢/ ٢١٩).

١٨٩٥- (وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٩)).

الشيخ:

هذا الحديث العظيم فيه: بيانٌ لأمرٍ عظيم أعدَّه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين في الجنَّة، ألا وهو أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يُكرمهم فيها بالنَّظر إلى وجهه الكريم، كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جلوسًا حول رسول الله ﷺ، ليلة الرَّابع عشر في وسط الشَّهر، وهي اللَّيلة الَّتِي يكتمل فيها القمر، ويتمُّ فيها نوره وضياؤه.

قال جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ)، أي: ليلة الرَّابع عشر من الشَّهر، وهي ليلةٌ يكتمل فيها القمر، وسمي بدرًا لأنه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكان يَبدُر بطلوعه، والقمر ليلة البدر أحسنُ ما يكون وأتم، وهو وقت نهاية نوره وغاية ظهوره، ثمَّ بعد ذلك يبدأ بالنَّقص إلى تمام الشَّهر، فليلة الرَّابع عشر، هي اللَّيلة الَّتِي يكتمل فيها ضياء القمر ونوره.

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهو ينظر إلى القمر ليلة البدر، وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من حوله: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَانًا**»، أي: إنكم يا معاشر المؤمنين.. يا أهل الإيمان.. يا أهل الطَّاعة والعبادة لله، «**سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَانًا**» أي: حقيقةً بأبصاركم وأعينكم، رؤيةً حقيقيَّة، «**كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ**» أي: كما أنَّكم ترون هذا القمر رؤية واضحة بيِّنة للجميع، دون تزاحم، ودون تضام، فإنَّكم سترون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة كما ترون القمر.

والتَّشبيه هنا للرُّؤية بالرُّؤية، وليس للمرئي بالمرئي، والمراد بالتَّشبيه هنا: بيان أنَّ رؤية المؤمنين لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى رؤية حقيقيَّة، ينالون ذلك في جنَّات النَّعيم، فيُكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك اليوم العظيم، بالنَّظر إلى وجهه الكريم.

---

(٩) رواه البخاريُّ (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

وقد كان نبيُّنا ﷺ يقول في دعائه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّة، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّة**»(١٠)، فالنَّظر إلى وجه الله نعيمٌ عظيمٌ يناله أهل الجنَّة، ولذَّةٌ كُبرى يفوز بها أهل الجنَّة، وهي أكمل من كُلِّ نعيمٍ يناله أهل الجنَّة في الجنَّة.

وقوله ﷺ: «**لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» هذا تأكيدٌ وتحقيقٌ لثبوت هذه الرُّؤية، وأنَّها رؤيةٌ حقيقيَّة واضحة، لا خفاء فيها ولا التباس، تحصل لأهل الإيمان في جنَّات النَّعيم.

فقوله: «**لَا تُضَامُونَ**» من الضَّيم، أي: لا يحصل لكم ضيمٌ وظُلمٌ، بأن يرى البعض دون البعض، وتُروى بفتح التَّاء، وتشديد الميم: «**لَا تَضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» أي: لا يحتاج أن ينضمَّ بعضكم إلى بعض كما هو الشَّأن في الأمور الخفيَّة، الَّتِي تحتاج عند النَّظر إليها للتَّمكُّن من رؤيتها، إلى التَّزاحم والتَّقارب، فلا يحتاج المقام إلى ذلك.

وتروى أيضًا: «**لَا تضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**»، بفتح التَّاء وضمِّها، تَضارُّون وتُضارُّون في رؤيته، أي: لا يحصل لكم ضرر بتزاحم أو نحو ذلك، وهذا كلُّه تأكيدٌ منه ﷺ على ثبوت هذا الرُّؤية للمؤمنين، رؤية الله في جنَّات النَّعيم.

وهذه الرُّؤية الَّتِي أثبتها النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث، هي ثابتةٌ أيضًا في القرآن الكريم، في مواضع عديدةٌ منه، منها: قول الله سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]. ومعنى ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ بالضَّاد، أي: حسنة بهيَّة جميلة مشرقة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربِّها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ينظرون إلى ربِّهم بأبصارهم.

وأيضًا دلَّ على ذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المُطَفِّفين:٢٣]. ويشمل هذا النَّظر بعمومه النَّظر إلى أنواع النَّعيم في الجنَّة، وأعلى ذلك وأرفعه شأنًا رؤية المؤمنين لربِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١٠) رواه النَّسائيُّ (١٣٠٥)، وصحَّحه الألبانيُّ.

كـذلـك قول الله في حقِّ الكُفَّـار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المُطَفِّفين:١٥]. أي: محجوبون عن النَّظر إلى الله؛ ولهذا يقول الإمام الشَّـافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في هذه الآية دليلٌ على أن المؤمنين يرونه عزّ وجلَّ يومئذٍ»، نقله عنه الحافظ ابن كثير في تفسـيره، ثم علق عليه بقوله: «وهذا الذي قاله الإمام الشـافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في غاية الحسـن، وهو اسـتدلالٌ بمفهوم هذه الآية»(١١). أي: إذا كان هؤلاء حجبهم بالسَّـخط -أي: بسـبب سـخطه عليهم- فإنَّ المؤمنين يرونه بالرِّضى، أي: برضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنهم.

وكذلك دلَّ على الرُّؤية قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦]، فإنَّ قوله: ﴿وَزِيَادَةٞ﴾ جاء تفسيره في الحديث الذي ختم به المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الكتاب، بأنَّه النَّظر إلى وجه الله الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ونسأل اللّـه الكريم أن ينفعنا أجمعين بـما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وتوفيقًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

وصلى اللّـه وسلّم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة اللّـه وبركاته.

---

(١١) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٥١)، وانظر: تفسير البغوي (٥/ ٢٢٥).